

البنية الدلالية في ديوان "إفضاءات..." للشاعر طارق ثابت،
دراسة تحليلية

The semantic structure in the poetry collection "IFDA'AT..." by the poet Tariq Thabit:
an analytical study

وصال برّيش*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر Wissalbraiech21@gmail.com

تاريخ النشر: 2026-03-30

تاريخ القبول: 2026-03-25

تاريخ الاستلام: 2026-03-23

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز خصائص القصيدة الجزائرية المعاصرة من خلال دراسة ديوان "إفضاءات..." في أذن صاحبة الجلالة" للشاعر الأكاديمي طارق ثابت، وذلك من خلال تناول بالوصف والتحليل عينة من قصائد ديوانه؛ تناولاً يمس المستوى الدلالي في مباحثه الرئيسية وهو الحقول الدلالية وظاهرتي الترادف والتضاد. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل معظم الحقول الدلالية المتوفرة في قصائد الديوان، كما قمنا بتحليل ظاهرتي الترادف والتضاد والبحث دلالات توظيفهما في الديوان.

هذا وتوصل البحث إلى جملة من النتائج، أهمها غلبة بعض الحقول بعينها مثل حقل الطبيعة وحقل المشاعر وحقل الهوية والثقافة الجزائرية، التي لا تحضر هذه الحقول بوصفها مفردات تنتهي إلى الحقل نفسه فحسب، بل بوصفها رموزاً تعبر عن حالات شعورية وعن تجارب الشاعر الذاتية والنفسية في الحياة...

كلمات مفتاحية: ديوان إفضاءات، طارق ثابت، بنية دلالية، دراسة تحليلية، دلالة.

Abstract:

This article aims to highlight the characteristics of contemporary Algerian poetry through a study of the collection " IFDA'AT...In the Ear of Her Majesty" by the academic poet Tariq Thabet. This is achieved by descriptively and analytically examining a selection of poems from the collection, focusing on the semantic level within one of its main themes: semantic fields. We adopted a descriptive-analytical approach to describe and analyze most of the semantic fields present in the poems, and we also analyzed the phenomena of synonymy and antonymy, exploring the significance of their use within the collection.

The research reached a number of conclusions, the most important of which is the dominance of certain fields, such as the field of nature, which is not only present as natural phenomena, but also as symbols that express certain emotional states, as well as the field of emotions, which express the poet's subjective and psychological experiences in life...

Keywords: IFDA'AT; Tariq Thabet; an analytical study; semantic structure; significance.

1. مقدمة:

تتكوّن اللغة من نظام داخلي منتظم، يتوزع عبر مستويات متعددة تعرف بمستويات البنية اللغوية. وتعنى الدراسة البنوية بتحليل مكوّنات اللغة من أصوات، وصيغ، وتراكيب، ودلالات، بوصفها عناصر مترابطة تسهم في بناء النص. ويتيح هذا التصور النظر إلى اللغة من داخلها اعتمادًا على ما تفرزه بنيتها من علاقات دون الحاجة إلى الرجوع إلى ما هو خارج عنها. ومن هذا المنطلق، يشكّل مفهوم البنية اللغوية أساسًا مهمًا في تحليل النصوص ورصد الخصائص اللغوية التي تنتظم فيها المستويات اللغوية المختلفة. ولأنّ الشعر يستخدم اللغة بكثافة، ويظهر طاقتها التعبيرية، فإنه يتيح تتبع البنية اللغوية بوضوح، من خلال مظاهرها المتعددة.

وانطلاقًا من هذا التصور، يدرس المقال موضوع البنية الدلالية في ديوان "إفضاءات..." في أذن صاحبة الجلالة* للشاعر طارق ثابت**، وتحديدًا نظرية الحقول الدلالية وظاهرتي الترادف والتضاد. ويهدف المقال إلى تحديد أبعاد ودلالات توظيف هذه الظواهر في الديوان، ومحاولة البحث عن العلاقات البنوية الرابطة بينها. وقد درس المقال قصائد الديوان بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. فما أهم الحقول الدلالية

الغالبية على قصائد الديوان؟ وما دلالات توظيفها في الديوان؟ وما مدى توفر ظاهرتي الترادف والتضاد في الديوان؟ وما دلالات توظيفهما؟

2. الحقول الدلالية في ديوان "إفضاءات..." ودلالات تنوعها:

تعد الحقول الدلالية من أبرز فروع علم الدلالة، إذ تقوم على تجميع المفردات التي تربط فيما بينها علاقات معنوية ضمن حقل دلالي مشترك، مما يسهم في الكشف عن العلاقات بين معاني الكلمات¹ وتعزيز البنية الدلالية للخطاب الشعري، فالشاعر يختار ألفاظا معينة ليترجم أفكاره.

والملاحظ أن ديوان "إفضاءات..." تضمن العديد من الحقول الدلالية، ويعد حقل الطبيعة من أبرز هذه الحقول، ويمكن تبين ذلك فيما يلي:

1.2. حقل الطبيعة:

لجأ الشاعر إلى توظيف ألفاظ الطبيعة في مختلف قصائد الديوان، مما أعطت لها صورا فنية تتناسب مع موضوعات الديوان وتتجلى هذه الألفاظ فيما يلي:

المطر، الأشجار، البحر، الشمس، الحقل، الظل، الأزهار، العشب، الرياح، الموج، واحة النخيل، الأنواء، الرعد، الماء، البرق، الطيور، الورد، الصحراء، الزهر، التاب، الصخور، العصفير.

يقول الشاعر في قصيدة "معنى المطر":

"لو تعلمين حبيبتي معنى المطر....

عامٌ من الحلم الممزق ...

في الجحافل ...

وفي الرياح ...

وفي الشجر..."²

في هذا المقطع الشعري يكثف الشاعر من توظيف مفردات تنتمي إلى حقل الطبيعة مثل: المطر، الرياح، الشجر، التي لا تحضر بوصفها مجرد مظاهر طبيعية فحسب، بل تتحول إلى رموز تعبر عن حالات شعورية مضطربة. فالمطر يتجلى كأمل ممزق، والرياح مثل الـ تَقْلِب والتيه، والجحافل ترمز إلى كثافة الهموم الزاحفة، بالإضافة إلى الشجر

الذي لم يسلم كذلك من الألم وتسَّرب إلى جذوره التمزق. بذلك تنفلت المفردات من إطارها الطبيعي لتغذوا امتدادا لحالة وجدانية تفيض بالخيبة والانكسار.

يقول الشَّاعر في قصيدة "عودة القمر":

"وأفجّر في أرضي جسدي قد تَبَدُّأُ من جَسَدِي الثَّوْرَة
قَدْ تَتَمَرُّ مِنْ قَطَرَاتِ دَمِي شَجَرُ الزَّيْتُونِ وَكَمْ زَهْرُهُ
فَتَرَابِكِ عَانِقِ أَحْلَامِي قَدْ صَيَّرَ صَحْرَائِي بَحْرًا"³

يوظف الشاعر في هذه الأبيات عددا من المفردات التي تنتمي إلى حقل طبيعي مثل: "شجر الزيتون، الزهر، التاب، الصحراء، البحر، الأرض" غير أن هذه المفردات لا تحضر بدلالاتها الطبيعية المجردة فحسب، بل تكتسب حمولة رمزية ذات طابع ثوري، حيث يستثمر الجسد كأداة للبذل والفداء، ليتحول الدم إلى شجرة زيتون وزهر، مما يعكس دلالات المقاومة والتضحية في سبيل الأرض. أما التراب فيتحول إلى كيان حيّ يعانق الأحلام، بينما تتحول الصحراء رمز الجفاف والقفر إلى بحر بما يحمله من دلالات الانبعاث والانفتاح.

الملاحظ من هذه الألفاظ الحضور الكثيف لحقل الطبيعة في ديوان "إفضاءات..." في أذن صاحبة الجلالة"، حيث لم تعد الطبيعة مجرد خلفية مكانية أو جمالية بل أصبحت وسيطا رمزيا لنقل المعاناة الفردية والجماعية المتمثلة في جراح الذات وآلام الوطن وقضايا التحرر وتحويلها إلى أفق تحرري، ولعل كثافة حضور حقل الطبيعة في الديوان تعكس أيضا رغبة الشَّاعر في ترسيخ العلاقة بين الإنسان والأرض باعتبارها مصدرا للحياة والذاكرة وجمالا للفداء والتضحية.

2.2. حقل الحزن:

يعد حقل الحزن ثاني أبرز الحقول الدلالية توظيفا في الديوان، إذ تحضر الألفاظ الحزينة بكثافة لافتة في العديد من قصائده؛ وهو حضور يرتبط بعمق الموضوع المركزي في الديوان ألا وهو الوطن، بالإضافة إلى تجارب الشَّاعر الذاتية والإنسانية في الحياة. وهذه الألفاظ نوردها فيما يلي:

عنوان الحقل	المفردات الدالة عليه
الحزن	الحزن، البكاء، الأطلال، الدمع، الظمأ، الوجع، الحرقة، الهزائم، الهوان، المصيبة، الألم، الآهات، الذل، القهر.

يقول الشاعر في قصيدة "يا أبي":

"قَدْ عَدْتُ يَا أَبِي قَدْ عَدْتُ مُرْتَحَلًا قَدْ عَدْتُ تَبْكِي عَلَى أَطْلَالِ مَاضِينَا

أه لورأيت اليوم حالتنا نجيش بالدمع والتذكاريثينا

رمى بنا البين... صرنا أمة شططا والراية احترقت والحزن يخفيناً"⁴

وردت في هذه الأبيات ألفاظ تعبر عن الحزن والألم نحو: آه لنا، الأطلال، البكاء، الدمع، الحزن، الاحتراق، البين، نتج عنها معجم دلالي حزين يعبر عن تدهور الحال ومرارة الفقد، ويؤطر لحالة وجدانية مشبعة بالألم. ولا تقتصر هذه الصور على التعبير عن الألم الفردي، بل تتسع لتشمل هما جماعيا يجعل الحزن هنا حزنا تاريخيا ووطنيا تتقاطع فيه الذات مع الأمة.

3.2. حقل الهوية والثقافة الجزائرية:

يبرز، إلى جانب حقل الطبيعة والحزن في الديوان، حقل دلالي آخر له خصوصية متفردة، يتمثل في حقل توظيف الهوية والثقافة الجزائرية، ويعكس هذا الحقل ارتباط الشاعر بجذوره الحضارية وانفتاحه على المرجع الثقافي المحلي، ومن بين هذه الألفاظ التي تحيل إلى الانتماء الحضاري للجزائر ما يلي:

عنوان الحقل	الألفاظ الدالة عليه
حقل الهوية	جرجرة، الهوقار، الطاسيلي، الأوراس، العروبة، الأمازيغ، الجزائر، الأمجاد...

يقول الشّاعر في قصيدة "همسات على ضفاف الحب":

"وازو القصائد من نسماء جرجرة تنمو القصائد في الهوقار نسرنا

واحك الجزائر تاريخا وملحمة ريح الصبابات من طاسيل تُحيينا"⁵

ويقول أيضا:

"الله أكبر، يا أوراس أعزفها فخر العروبة من قامت

تناجينا الله أكبر، يا أوراس أعزفها ما قام مازيغ والدنيا

تواتينا"⁶

في هذه الأبيات تتناغم أسماء أماكن جزائرية ذات رمزية وطنية نحو "جرجرة، الهوقار، الطاسيلي، الأوراس" مع مكونات الهوية الجزائرية "العروبة، الأمازيغ" ما يمنح لقصيدة غرضا فخريا واضحا، فالشّاعر يعلي من شأن هذه الرمز التي ينتمي إليها باعتبارها مرجعية ثقافية وتاريخية تجسد انتماءه إلى أرض ذات حضارة متجذرة. ويستثمر هذا الحقل الدلالي في بناء صورة شعرية تفاخر بالوطن وتحتفي بأجماده.

3. ظاهرة الترادف وأبعادها الدلالية في الديوان:

تعد علاقة الترادف من أبرز العلاقات الدلالية الحاضرة في الخطاب الشعري، إذ يلاحظ القارئ توظيف الشاعر لألفاظ متقاربة في معناها داخل الحقل الواحد، الأمر الذي يتيح لأفراد الجماعة اللغوية استعمالها بوصفها مترادفات، بحيث يُمكن أن تحل مفردة محل أخرى في السياق نفسه دون أن يفضي ذلك إلى اختلال المعنى. ومن المعلوم

أن من مهام المترادفات أنها تبيح للشاعر أن يختار من الألفاظ ما يتناسب مع ما يريده من قافية ووزن، كما أن كثرة الوسائل على الإخبار عمّا في النفس يعد عاملاً مساعداً في عملية الاتصال والتواصل، ومن بين فوائد المترادفات أيضاً استطاعتها الإيفاء بمتطلبات التعبير سياقاته المختلفة، كما يتم تأكيد المعاني وتأكيد الأفكار بتجريدتها وتعميمها وتلطيف بعض المعاني باختيار ألفاظ تناسبها في مختلف السياقات⁷. فهو يعبر عن الكفاية اللغوية، وفيما يلي استخراج للترادف من الديوان:

عنوان القصيدة	الكلمة	مترادفات
سفرية الذات	الفؤاد	المهجة
عصماء	الحب	الهوى
	البكاء	النحيب
الأغنية	التاب	الثرى
	الحزن	الأنين
	الذل	الهوان
عودة القمر	الدنو	الإقبال
	الهوى	الحب
	النقاء	الطهر
عيناك	المجد	القمم، الشّمم
أجنحة الرفض المطلق	الهروب	الفرار
	الذات	النفس
إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة	الزيف	الخدع
	الامتطاء	الركوب

الجراح	الحب	الهوى، الهيام، الغرام
	البرية	الأنام
انكسار	الرقعة	اللين
	السنة	العام
معنى	الشوق	الحنين
المطر	الآهات	الألم
همسات على ضفاف الحب	جُل	انظر
على رسلكم أيها العابرون	القادمة	المقبلة
	ألاقي	أصادف

- التحليل:

بعد عملية استخراج الألفاظ المترادفة، تبين أن الشاعر وظف عددا معتدلا من الألفاظ المترادفة، وهو توظيف لم يكن مفرطا ولا نادرا، بل يعكس حضورا متوازنا يدل على وعي لغوي يسعى الشاعر من خلاله إلى التنوع في الأسلوب دون الإخلال بالمعنى.

يقول الشاعر في قصيدة "معنى المطر":

"في تفاصيل السنة..."

عام من الأشواق"⁸

يوظف الشاعر الترادف المعنوي بين كلمتي السنة والعام في هذا المقطع الشعري بأسلوب غير مباشر، إذ تشير عبارة تفاصيل السنة إلى الامتداد الزمني في تلك الفترة في

أدق لحظاتها وبجميع المشاعر التي اختلجتها، بينما يحيل قوله "عام من الأشواق" إلى الشعور العاطفي المتصل بكل ذلك الامتداد المرتبط بالأشواق فقط.

ويقول الشاعر في قصيدة "أجنحة الرفض المطلق":

"قَدْ باع قداسته،

هرباً من وجع

الماضي.. وفرارا من

تأنيب الآت"⁹

هذا المقطع توظيف مدروس لعلاقة ترادفية بين كلمتي الهرب والفرار. وعلى الرغم من تقاربهما في الدلالة العامة بوصفهما فعلين يتضمنان الانسحاب أو النجاة من شيء ما، فإن الشاعر يفصل بينهما دلالياً على نحو دقيق، فيوزع بين اللفظين حملتين زمنيتين ونفسيتين مختلفتين. فالهرب ارتبط بالماضي، حيث يوحى بالفعل النفسي الهادئ نوعاً ما الناتج عن ألم عاطفي أو نفسي دفين، وهو ما يدل عليه تعبير "وجع الماضي" بما فيه من خفة وهروب صامت.

أما الفرار فجاء متعلقاً بالمستقبل "الآت" أي أنه فعل انفعالي، ناتج عن استشعار خطر قادم متمثل في تأنيب الآت الذي يضمربعداً أخلاقياً أو وجدانياً عميقاً. لذا فإن دلالة الفرار هنا أقوى وأشد وقعاً من الهرب، لأنه يتضمن ردة فعل دفاعية شديدة وكأن الذات الشاعرة تقف في مواجهة مع الزمن المقبل. وبذلك يكون الشاعر قد وظف العلاقة الترادفية بشكل لا يخلو من الدقة، فجاء تكرار الفعلين مُحَمَّلاً بفروق دلالية دقيقة. يقول الشاعر في قصيدة "الأغنية":

"أويشوب الثرى خدّه..."

الذين محوا بالتراب الدماء"¹⁰

فهنا وردت كلمتان مترادفتان هما الثرى والتراب فالأول قد يكون بمعنى التراب الرطب، أما الثانية فهي المادة الأرضية الجافة.

ويقول في قصيدة "الجراح":

"جعلت دمي مثل المسيح مخلصا جعلت دمي يفدي البرية والأنام"¹¹

يظهر الترادف الدلالي في هذا البيت بين كلمتي "البرية" و"الأنام" وهما لفظان متقاربان يشتركان في الإشارة إلى الخلق جميعا، مما يمنح البيت شمولية إنسانية ويكثف أثر الفداء والتضحية.

4. ظاهرة التضاد وأبعادها الدلالية:

يعد التضاد من الظواهر الأسلوبية البارزة التي تسهم في إثراء الخطاب الشعري، إذ يعد من الوسائل المهمة التي تسهم في تكثيف الدلالة والمعنى وإبراز التوتر الدلالي الذي يعكس الصراعات الداخلية أو المفارقات التي تسكن التجربة الشعرية¹²، وفيما يلي استخراج الكلمات المتضادة من الديوان:

عنوان القصيدة	الكلمة	ضدها
سفيرة الذات	يجنو	يقسو
عصماء	الظلماء	الأضواء
الأغنية	الصباح	المساء
عودة القمر	الصحراء	البحر
	السير	الجهر

دعيني	الإذعان	الإباء
بوح أخير	الأول	الأخر
أجنحة الرفض المطلق	الماضي	الآت
	الصباح	المساء
	الحياة	الموت
الجراح	النصر	الأنهزام
	الظلام	الأنوار
	الصحراء	البحر
انكسار	المد	الجزر
على رسلكم أيها العابرون	النهاية	البداية
	الليل	النهار
	الفرح	البكاء

- التحليل:

لا يظهر التضاد في ديوان "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة" بوصفه ظاهرة مهيمنة عليه، بل يرد في مواضع محدودة في قصائد الديوان، ومع ذلك فإن حضوره يكون مقصودا، إذا يوظفه الشاعر في لحظات دلالية حساسة لتوليد توتر معنوي أو لإبراز مفارقة شعورية أ وجودية .

ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة "عودة القمر":

" الآن تفجّرهم ...الآن قلها سرا...قلها جهرا"¹³

حيث يظهر تضاد صريح بين كلمتي السّر والجهر حيث تصبح العبارة دعوة إلى الإفصاح تتجاوز شكل القول إلى ضرورة تحقق المعنى .
ويقول في قصيدة "على رسلكم أيها العابرون":
"عقودٌ من الليل مرّت،
وما آن يطلع هذا النهار"¹⁴

يقوم التضاد في هذا الموضع بين كلمتي الليل والنهار وهو تضاد تقليدي من حيث الدلالة الزمنية، لكنه هنا يُحمّل بمضمون شعوري عميق، فالليل ليس زمنا فحسب، بل حالة ممتدة من القهر أو الانتظار، والنهار لم يعد مجرد بداية جديدة، بل رمز للخلاص المرتجى، ومن ثم يصبح غياب النهار رغم مرور عقود من الليل تأكيداً لحالة انسداد أو يأس، ما يعمق التوتر الدلالي ويمنح التضاد بعداً وجودياً في بنية النص الشعري .
يقول الشاعر في قصيدة "دعيني":
"ويحلوا لطرفك أن يستقيل وتأبى رموشك أن تدعنا"¹⁵

يقوم البيت على تضاد داخلي بين "تأبى" و"تدعن"، إذ يجتمع اللفظان الإباء والإذعان ليؤكداً موقف الرفض والممانعة، حيث تفيد الأولى الرفض والممانعة، بينما تفيد الثانية الخضوع والانقياد. ويسند هذا السلوك إلى الرموش في صورة تشخيصية تضفي بعداً شعرياً على البيت فيجمع الشاعر بين رقة الموقف "الرموش" وشدة الموقف "الإباء".

- الخاتمة:

في ختام هذا البحث، تبلورت لدينا مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات التي ترسم معالم البنية الدلالية في ديوان "إفضاءات..." في أذن صاحبة الجلالة" للشاعر طارق ثابت، باعتبارها بنية داخلية تتفاعل فيما بينها بتناغم شديد لتشييد تجربة غنية ومتميزة في لغة الديوان الشعرية. وقد وظفت الحقول الدلالية بشكل بارز خاصة الحقول الطبيعية التي شكلت خلفية رمزية وثيقة الصلة بالذات الشاعرة ومحيطها الوجودي، إلى جانب استعمال علاقات معنوية كالتضاد الترادف ضمن انتظام لغوي بارز.

5. قائمة الإحالات:

- * - انظر التعريف بالديوان في الملحق ص14.
- ** - انظر التعريف بالشاعر في الملحق ص14، 15.
- ¹ - انظر أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 2002. ص 8.
- ² - طارق ثابت: ديوان "إفضاءات... في أذن صاحبة الجلالة". دار الهدى- عين مليلة/الجزائر. 2007، ص 49.
- ³ - الديوان: ص 25.
- ⁴ - نفسه: ص 11.
- ⁵ . المصدر نفسه، ص 51.
- ⁶ - نفسه ص 53.
- ⁷ . أحمد مطهري: ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم، مجلة جسور المعرفة، م3 ع10، جامعة الشلف-الجزائر، 2017، ص 90.
- ⁸ . طارق ثابت: المصدر السابق، ص 49.
- ⁹ . طارق ثابت: المصدر نفسه، ص 35.
- ¹⁰ . طارق ثابت: إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة، ص 50-55.
- ¹¹ . المصدر نفسه، ص 46.
- ¹² - انظر ابن بشار الأنباري: الأضداد في اللغة، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، د.ت.
- ¹³ - الديوان: ص 25.
- ¹⁴ - نفسه: ص 58.
- ¹⁵ - نفسه ص 29.

6- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- طارق ثابت: ديوان "إفضاءات... في أذن صاحبة الجلالة". دار الهدى- عين مليلة/الجزائر. 2007.
- 2- أحمد مطهري: ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم، مجلة جسور المعرفة، م3 ع10، جامعة الشلف-الجزائر.
- 3- ابن بشار الأنباري: الأضداد في اللغة، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، د.ت.
- 4- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 2002.

7- الملحق:

1- التعريف بالمدونة (اقتباس من تقديم الدكتور عبد الله العشي للديوان):

يُمثل ديوان "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة" إحدى المحطات الشعرية اللافتة التي تمنحنا مدخلاً مناسباً لاكتشاف ملامح المشروع الإبداعي لدى طارق ثابت. فالقصائد التي يضمها الديوان، تعبر بوضوح عن انشغال الشاعر بقضايا الوطن والهوية والواقع الاجتماعي، في لغة تتراوح بين التعبير الرمزي والنبرة المباشرة. وقد نشر هذا الديوان في "طبعته الأولى عن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة".

يتقاسم هذه المجموعة من القصائد هاجسان أساسيان، هما الهاجس الذاتي والهاجس الموضوعي، ويبدو أن كل التجارب الشعرية قديماً وحديثاً لا بد أن تدور حول أحد الهاجسين، وأحياناً قد يلتقي الهاجسان في تجربة شعرية واحدة.

الموضوع المركزي في هذه المجموعة هو الوطن، وقد شكّل تيمة أساسية ولدت معظم قصائد الديوان. غير أن مفهوم الوطنية بقي أسير الجاهز والمتداول إلا في المواقف التي يرقى بها الشاعر من خلال عاطفته واندماجه في التجربة إلى مستوى أعلى يتجاوز ما فيه من جاهز ومتداول، وتحويله إلى نص مركب ممتلئ مستقل.

وقد وجد الشاعر في القصيدة العمودية قالب الفني الذي يعكس هذا البعد الوطني، إذ هيمنت القصيدة ذات الشطرين على الديوان بإيقاعها الصاخب، ولغتها المؤثرة، وكبرياتها المتحدي، وصراخها المدوي، وغنائيتها العالية.

كما يكتب طارق قصائده برهافة مكنته من تجاوز لغة النثر، فليس في هذه المجموعة نتوءات نثرية تعيق تقدم القصيدة ونموها ونظامها اللغوي الخاص، ولا جمل متلكنة، تفوح منها رائحة الكائن الغريب. والوصول إلى مثل هذه الدرجة يتطلب وعياً شعرياً بالعالم وتمرساً دائماً باللغة وقراءة وكتابة. في القديم والحديث، وفي كل أشكال الكتابة.

القصيدة الحرة في هذه المجموعة قليلة العدد، وهي على قلتها تتمتع بجمالية واضحة، لغة وصورة وإيقاعاً ورؤياً، وموضوعاتها لا تخرج عن الهاجسين المركزيين العامين اللذين أشرت إليهما، وقدرة الشاعر في الكتابة على الطريقة الحرة، فهو يمتلك نظام الشكّلين بمستوى واحد في أغلب الأحيان.

2- التعريف بالشاعر والأكاديمي طارق ثابت:

الشاعر الأديب طارق ثابت من الشعراء الجزائريين المعاصرين، من مواليد باتنة، شاعر وباحث أكاديمي وأستاذ السيميائيات وتحليل الخطاب بكلية اللغة العربية وآدابها والفنون بجامعة الحاج لخضر باتنة، ورئيس

لقسم الفنون بذات الكلية، عضو المكتب الوطني، ورئيس الفرع الولائي لاتحاد الكتاب الجزائريين، ورئيس جمعية الشروق الثقافية.

- مؤلفاته:

للشاعر طارق ثابت، بالإضافة إلى مدونة الدراسة، دواوين شعريين يتمثلان فيما يلي:

-ديوان "إلياذة الأوراس".

-إفضاءات فوق جفون الكلام.

كما أن له مساهمات أدبية ونقدية.

-الجوائز المتحصل عليها:

حاز الشاعر طارق ثابت عدة جوائز من أبرزها:

- "جائزة المهرجان العالمي للشعر .

- جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي في فئة الشعر .

- جائزة "علي معاشي" للمبدعين الشباب في فئة الشعر كذلك.

كما لا تخفى مشاركته في عدّة ملتقيات دولية ومؤتمرات ثقافية وعلمية داخل الجزائر وخارجها، فضلاً عن نشره لعدد من الدراسات والأبحاث العلمية في مجلات محكمة. وكما سخر قلمه للإبداع الشعري، فقد وظفه أيضاً في جمال الصحافة مسهمًا في تنشيط الساحة الثقافية من خلال مقالاته ومداخلاته الإعلامية .